Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 4, Issue 4, 2026
Page No: 227-237
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.76

Variations in the Terminology of Jarḥ wa-Taʿdīl Criticism and Validation Among Hadith Scholars and Their Impact on the Evaluation of Narrators

Nafisa Mohamed Almahdi Hamel*
Department of Exegesis Tafsir and Hadith, College of Sharia Sciences, Elmergib University, Khums, Libya

اختلاف بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند علماء الحديث وأثرة في الحُكم على الرواة

نفيسة محمد المهدي هامل*
قسم التفسير والحديث، كلية علوم الشريعة، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: nmhamel@elmergib.edu.ly

Received: September 02, 2026 | Accepted: November 07, 2026 | Published: November 21, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our master and prophet, Muhammad, who was sent as a mercy to the worlds. To proceed. Attending to the hadith (traditions) of the Messenger of Allah—may Allah bless him and grant him peace and safeguarding them against distortion is among the most noble and significant of endeavors, as it pertains to the preservation of the purified Prophetic Sunnah, which serves as the second source of Islamic legislation. In this context, the title of this research is: "Variations in Certain Terms of Jarh wa Ta'dil (Criticism and Validation) Among Hadith Scholars and Their Impact on the Evaluation of Narrators." The objective of this study is to examine the precision with which hadith scholars approached the narrators, assessing their reliability or lack thereof, and the subsequent implications for the acceptance or rejection of their narrations. Central to this process is the reliance of hadith scholars on specific terms that dictate whether a narrator's report is accepted or rejected; these terms These perspectives vary from one scholar to another; therefore, it is essential to highlight these differences and examine their impact on the integrity of the noble Hadith Hadith al-Sharif. This research employs an inductive approach, tracing the specific terminology relevant to the subject, followed by an analytical approach, which involves examining the meanings of these terms, exploring the variations in their interpretation, and ultimately achieving the intended research objectives. The conclusion summarizes the key findings reached through this study.

Keywords: Terminology of jarḥ wa-taʿdīl criticism and validation of narrators, ḥadīth narration, the Prophetic Sunnah, ḥadīth scholars.

الملخص:
الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، ونصلي ونسلم على من بُعث رحمة للعالمين، وبعد. فإن العناية بحديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وحفظه من التحريف يُعدّ من أشرف الأعمال وأجلّها قدراً؛ لكونه يتعلق بحفظ السنة المطهرة، والتي هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ومن هذا السياق كان عنوان هذا البحث: (اختلاف بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند علماء الحديث وأثره في الحُكم على الرواة)، وكان الهدف من هذا البحث هو معرفة مدى دقة تعامل المحدثين مع رواة الحديث الشريف، من حيث جرح الراوي وتعديله، وما يترتب على ذلك من قَبول الحديث وردّه؛ ومن بين ذلك اعتماد علماء الحديث على بعض الألفاظ التي تؤدي إلى قبول رواية راوي الحديث أو ردّها، وهذه الألفاظ تختلف من عالم لآخر، فكان من الأهمية بيان هذا الاختلاف، ومدى تأثيره على سلامة الحديث الشريف، وتم الاعتماد في كتابة هذا البحث على المنهج

الاستقرائي الذي يكمن في تتبع المصطلحات الخاصة بموضوع البحث، ثم الاعتماد على المنهج التحليلي، وذلك بتحليل معنى هذه المصطلحات وبيان معانيها، ومعرفة الاختلاف فيها، للوصول إلى الهدف المراد منها، ثم جاءت الخاتمة لتبيّن أهم ما تم التوصّل إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الجرح والتعديل، رواية الحديث، السنة النبوية، علماء الحديث.

المقدمة:

إن الحمد لله، خلق الإنسان وأبدع الأكوان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن سيدنا وقدوتنا محمداً عبده ورسوله، أوتي جوامع الكَلم وفصل الخطاب، صلاة وسلاماً دائمين عليه وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى بسنّته إلى يوم الدين، وبعد.

فإن السُّنة المطهّرة هي مرجع المسلم بعد القرآن الكريم في الوصول إلى معرفة أحكام الإسلام، والله سبحانه وتعالى قيّض لهذه السُّنة المطهرة رجالاً أمناء، وعباقرة أفذاذاً حفظوها في صدورهم، ودونوها بين السطور، وقطعوا من أجل جمعها المسافات والأقطار، وواصلوا الليل بالنهار في جمعها، وحاولوا معرفة أحوال رواة الحديث، وتثبتوا من صحة مروياتهم، وأظهروا الحق، وبيّنوا الباطل.

وقد تميز هؤلاء الرجال بنقدهم للحديث، والعناية الكاملة بالتحقق من صحة السند والمتن، وكَشْف أحوال الراوي والمروي؛ حيث وضعوا أسساً وقواعد لضبط ذلك، ترتاح لها النفوس، وتقتنع بها العقول، ومن أهم هذه الأسس والقواعد: قواعد الجرح والتعديل.

ونظراً لأهمية هذا الأمر: أنه من جُرح من الرواة لا تُقبل روايته عند علماء الجرح والتعديل، ومن عُدِّل منهم قَبِلوا مروياته. **فمن هنا** يجب علينا معرفة بعض ألفاظ ومصطلحات الجرح والتعديل، وفهم معناها، ومعرفة أثرها في قَبول رواية الرواة وردّها، للوصول إلى معرفة الصحيح والضعيف من الحديث الشريف؛ لأن الغفلة عن معرفتها تجعل المسلم يقع في خلل كبير؛ وبمعرفتها تكسبه الثقة في رواية الحديث، والثقة في تراث العلماء.

ومن هذا المنطلق اخترتُ أن أكتب بحثاً في معرفة بعض ألفاظ الجرح والتعديل واختلافها بين المحدثين، وأثر هذا الاختلاف على قبول رواية الرواة، وكان عنوانه: (اختلاف بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند علماء الحديث وأثرة في الحُكم على الرواة).

أسباب اختيار الموضوع:

1. بيان أن هذا العِلم من العلوم التي يجب الاهتمام بدراستها؛ لمعرفة الكثير من المحدثين الذين اختصوا بهذا الفن، وهو (الجرح والتعديل).
2. الوصول بمعرفة علم الجرح والتعديل إلى بيان صحة الحديث وضعفه.
3. بيان بعض الألفاظ الخاصة بعلم الجرح والتعديل، والألفاظ التي تفرّد بها كل محدّث، ومنها النادرة وقليلة الاستعمال.
4. بيان الاختلاف في بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند علماء الحديث.
5. محاولة عرض بعض الألفاظ والمصطلحات التي فيها غموض، وبيان معانيها بشكل مختصر؛ لكي يتمكن القارئ من فهمها ومعرفة المعنى المطلوب منها.

إشكالية الموضوع:

للوصول إلى الهدف من هذا البحث يجب علينا طرح سؤال رئيسي، وهو:

- ما أسباب اختلاف المحدثين في جرح الرواة وتعديلهم؟

ويندرج تحت هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما المراد بألفاظ الجرح والتعديل؟ ومتى كانت بداية ظهورها؟
2. هل الاختلاف في تقييم الرواة يترتب عليه قبول روايتهم أو ردّها؟
3. كيف تعامل علماء الحديث مع الرواة المختلف في جرحهم أو تعديلهم؟

أهداف البحث:

لهذا البحث بعض الأهداف، من أهمها:

1. الوصول إلى معرفة أسباب الاختلاف بين علماء الحديث في جرح الرواة وتعديلهم.
2. معرفة معنى بعض ألفاظ الجرح والتعديل، ومعرفة متى بدأ ظهور هذه الألفاظ.
3. معرفة ما يترتب على تقييم رواة الحديث من حيث قَبول روايتهم أو ردّها.
4. الوصول إلى معرفة كيفية تعامل المحدثين مع من اختُلِف في جرحه وتعديله من الرواة.

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج الذي اعتمدت عليه الباحثة في كتابتها لهذا البحث **هو:**

- **المنهج الاستقرائي:** الذي من خلاله يتم استقراء المعلومات للوصول إلى معرفة المعنى المطلوب منها.
- **المنهج التحليلي:** الذي من خلاله يتم تحليل هذه المعلومات وتفصيلها، والوصول إلى النتيجة المرجوّة منها.

خطة البحث:

تم تقسيم هذ البحث إلى مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة:

- **المقدمة، وجاء فيها:** أسباب اختيار الموضوع، وإشكالية الموضوع، وأهداف البحث، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.
- **المطلب الأول:** تعريف الجرح والتعديل لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني:** ظهور ألفاظ الجرح والتعديل.
- **المطلب الثالث:** مراتب ألفاظ الجرح والتعديل.
- **المطلب الرابع:** بعض الألفاظ النادرة في الجرح والتعديل.
- **المطلب الخامس:** نماذج تطبيقية على الاختلاف في بعض ألفاظ الجرح والتعديل.
- **الخاتمة:** وجاء فيها أهم النتائج.

المطلب الأول: التعريف بالجرح والتعديل لغة واصطلاحاً.

1. الجرح لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** جرح: جَرَحه جَرحاً، وفي الاسم الجُرح بالضم، والجمع جُروح، ورجل جريح، وامرأة جريح. والجَرح أثر دم في الجسد، وسمي القدح في الشاهد بالجرح للتشبيه به، وسميت الصائدة من الفهود والكلاب والطيور بالجارحة؛ لأنها تجرح، والجرح يقع في الأبدان بسبب الحديد ونحوه، وقد يكون الجرح بالكلام؛ وذلك في المعاني والأغراض ونحوها، وجرحوه: أي عابوه، وشتموه وتنقصوه، وقيل: جرحت الشاهد إذا وقع منه شيء ردَّت به شهادته. والاستجراح هو النقصان والعيب والفساد، يقال: وعظتكم فلم تزدادوا إلا استجراحاً (1).
- **اصطلاحاً:** "هو وصف راوي الحديث، وتليين روايته أو تضعيفها، أو ردّها (2)، أو هو ما يكون بسببه الشاهد فاسقاً، ولم يوجب حقا للشرع، كما إذا شهد أن الشاهديْن شَرِبا الخمر ولم يتقادم العهد"(3).

2. التعديل لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** العدل خلاف الجور، أي: ما وقع في النفس أنه مستقيم، قيل: عدل عليه في قضيته فهو عادل، وبسط الوالي عدله ومعدِلته، وقيل: إن فلاناً من أصحاب المعدلة، أي: من أصحاب العدل، ورجل عدل، أي: رضًا ومقنع في الشهادة.
- **والتعديل:** هو قسمة الشيء باعتبار المنفعة والقيمة، وعُدِّل الشيء: أي: تمّ تقويمه، وقيل: عُدِّل فاعتدل، أي: تمّ تقويمه فاستقام (4).
- **اصطلاحاً:** عرّفه العلماء اصطلاحاً، **ومن هؤلاء:**
- إبراهيم النخعي (5) (ت: 96 هـ) فقد عرّفه بأنه: "من لم يظهر فيه ريبة"(6).
- وقال الشافعي (ت: 204هـ): "إن العَدل من رواة الحديث يجب أن يكون ثقة في دينه، معروفاً بصدق الحديث، لا يكون مدلِّساً، يحدِّث عمّن لقي ما لم يسمع منه"(7).
- وعرّفه الغزالي (8) (ت: 505هـ): بأنه "استقامة السيرة والدِّين، والاتصاف بحسن المروءة، وملازمة النفس على

---

(1) ينظر الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط4: 1407هـ / 1987م ، (358/1)، ولسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، دار الكتب العملية، بيروت - لبنان ط 1424هـ / 2003م، (422/2)، والتعريفات: علي ابن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط 1403هـ/ 1983م، (24/1)، والتوقيف على مهان التعريف، زين العابدين المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي ابن زيد العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط 1410هـ / 1990م، (99/1). والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، (1/ 95)، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، أبو الغيض، دار الهداية، مادة (ج، ح) (1/ 7306).

(2) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري (ت: 606هـ)، مكتبة الحلواني، القاهرة - مصر، 1389هـ / 1969م، (26/1).

(3) ينظر: التعريفات، الجرجاني، (1/24)، وجرح الرواة وتعديلهم - الأسس والضوابط- رسالة دكتوراه من إعداد: محمود عيدان أحمد الدليمي بإشراف الدكتور زياد محمود رشيد العاني، جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية، (2).

(4) ينظر: الصحاح، الجوهري، (1761/5)، ولسان العرب، ابن منظور (430/11)، ومختار الصحاح، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1415هـ / 1995م، (467). والتوقيف على مهات التعريف، المناوي، (99/1)، والمصباح المنير، الفيومي، (396/2)، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد الحسيني، (1/ 7306).

(5) إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي أبو عمران، سمع المغيرة بن شعبة وأنس بن مالك، وروى عنه منصور مغيرة والأعمش، كان مولده سنة خمسين ومات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن ست وأربعين، وكانت أمه ملكية بنت قيس أخت علقمة بن قيس. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، دار الفكر بيروت - لبنان، (1/333). وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط 2003 م، (2/ 1052).

(6) مصنف عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ)، المكتب الإسلامي بيروت – لبنان، 1403ه (8/ 31).

(7) الرسالة، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت: 204هـ)، القاهرة 1358هـ / 1939م، (370-371).

(8) محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي أبو حامد صاحب التصانيف والذكاء المفرط تفقه في بلدته أولاً ثم تحول إلى نيسابور فلازم إمام الحرمين (الجويني)، فبرع في الفقه ومهر في الكلام والجدل، ولي تدريس في المدرسة النظامية ببغداد وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام ثم عزف عن الدنيا وأقبل على إصلاح نفسه وجاهدها، ولبس زي الأتقياء، وبعد سنوات سار إلى وطنه مكبا على العلم ثم هب إلى نيسابور ودرس في نظاميها، وتوفي في بغداد سنة (505هـ). وفيات الأعيان، أبو العباس شمس ين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)،

التقوى حتى تحصل الثقة في النفوس بصدقه"(9).

- وعرّفه ابن حجر (ت:852هـ): "بأنه تنفيذ الشهادة"(10).

3. تعريف علم الجرح والتعديل:

- **عرّفه بعض العلماء:** "بأنه علم يعني بدارسة أحوال الراوي من حيث قَبول رواياته أو وردِّها، وإصدار أحكام بحقه بألفاظ مخصوصة على وفق قواعد معلنة"(11).

شروط الجارح والمعدل:

هذا العلم يتطلب صفات معينة وشروط دقيقة، حتى يتأهل الجارح والمعدِّل بمقتضاها للكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً، **ومن أبرز تلك الشروط ما يلي:**

1. العلم والتقوى والورع وألصق، وهي شروط لازمة للعلماء عموماً، والمجرحين على وجه الخصوص.
2. مجانبة الهوى والمعصية، بحيث يكون الجارح والمعدّل عادلاً عند الكلام على مخالفيه في العقيدة والمذهب (12).
3. المعرفة بأسباب الجرح والتعديل. فقد قال ابن حجر: "إن صدر الجرح من غير عارف بأسبابه لم يُعتبر به"(13).
4. المعرفة بمدلولات الألفاظ وعادات الناس ولغات العرب.
5. المعرفة بالاصطلاحات الخاصة بالأئمة، حتى لا يظن الجارح والمعدل ما ليس بجرح جرحاً، وما ليس بتعديل تعديلاً، فقد يظن أن قول ابن معين (14) في الراوي "ليس بشيء" هو من التجريح القوي، بل إن يحي بن معين (ت233هـ) يطلقه على قليل الحديث من الرواة (15).

المطلب الثاني: ظهور ألفاظ الجرح والتعديل:

1. **عهد الصحابة رضي الله عنهم:** نستطيع أن نقول إن بداية العناية بألفاظ الجرح والتعديل كانت في عهد الصحابة رضي الله عنهم، حيث غلط بعضهم بعضاً، واعترضوا على بعضهم؛ ليس القصد من ذلك الطعن في شخص الراوي، وإنما لمعرفة صوابه من خطئه فحسب، وهو أمر لا يتعلّق بشخصه، وليس فيه إساءة له. فقد قال سبحانه وتعالى فيهم: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم"(16)، وقال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"(17).
2. **منتصف القرن الثاني الهجري:** كان لظهور ضعف رواية الحديث وكثرة ضعف الرواة دور في اهتمام العلماء، للنظر في تتبع صحة رواية رجال الحديث، وظهرت معرفة عدد كثير من الأئمة بأحوال الرجال ونقدهم، فكانت أحكامهم على رجال السند مقبولة عند المعاصرين والمتأخرين من العلماء، لِما كانوا عليه من الدقة والورع والفطنة، ولكن كل هذه الآراء والأقوال لم تدوَّن كعِلم مستقل، أو تُحفظ في كتب مستقلة، سواء في عصر التابعين أو أتباع التابعين، بل سُجِّلت كتعليقات وحواشي مع كتب الحديث عامة، ثم تناقلت من شيوخ الحديث إلى تلاميذهم عن طريق الروايات، وكذلك بالنقل عن كتب ومؤلفات الحديث العامة(18).
3. **طبقة اتباع التابعين:** أخذت الألفاظ تتزايد بسبب كثرة الرواة والنقاد الجهابذة، مثل لفظ: "ثقة، مصحف، أكذب الناس، يكذب في الحديث، يضع في الحديث". وشاع النقد وكثرت ألفاظ جرح الرواة وتعديلهم بصورة أوسع من ذي قبل (19).
4. **القرن الثالث (العصر الذهبي):** إن الحديث الشريف وعلومه أخذ يتضح شيئًا فشيئًا إلى أن ظهرت أسسه، وعُرفت

دار صادر بيروت - لبنان 1971، (216/4)، وسير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 14139هـ، (19/ 327).

(9) المستصفى من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي (505هـ)، مطبوع مع فواتح الرحموت، مكتبة المثنى، بغداد - العراق ط 1970م، (1/ 100).

(10) فتح الباري، أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت:852هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان ط:1379هـ، (431/11).

(11) جرح الرواة وتعديلهم، الدليمي، (7).

(12) ينظر: لقط الدرر شرح نخبة الفكر، عبد الله بن حسين العدوي (ت: 1303ه)، طبعة التقدم 1323هـ، (135)، وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان القاري، مطبعة إخوتي، اسطنبول - تركيا، ط: 1327ه، (154-155)، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، مكتبة منارة العلماء لإحياء التراث الإسلامي، ط: 1409هـ، (66).

(13) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (66).

(14) يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة، وله بضع وسبعون سنة. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، ط: 1، 1406هـ - 1986م، (2/ 358).

(15) هدي الساري في مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، طبعة سلفية، ط:3، 1407ه، (441-451).

(16) سورة التوبة، الآية (100).

(17) حديث أبو هريرة أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم 254، (4/ 1967)، وابن ماجة، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 161، (1/57).

(18) ينظر: الإعلان بالتوبيخ، السخاوي، مؤسسة الرسالة، ط2: 1983م، (706-707)، وبحوث في تاريخ دوين السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد - العراق، ط:2 1972م، (83-84)، واهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، محمد لقمان السلفي، الرياض، ط: 1987م، (98).

(19) الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي، دار الكتب العلمية - بيروت، (2/ 133).

قواعده، واكتملت مراحله في القرن الثالث الهجري، وهو عصر -الجهابذة النقاد-، حيث كان من رؤوس هذه الطبقة يحي بن معين، وأحمد بن حنبل، فجرّحوا المئات من الرواة، وعدّلوا آخرين، واستعملوا في ذلك الكثير من الألفاظ، ثم سار على طريقة هؤلاء العلماء تلاميذهم من بعدهم، كالبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، فوثقوا الكثير من الرواة وضعفوا الكثير منهم، واستعانوا على ذلك باستخدام ألفاظا ذات دلالات خاصة في التوثيق والتضعيف (20).

المطلب الثالث: مراتب ألفاظ الجرح والتعديل:

أول من تكلم في مدلولات ألفاظ هذا العلم هو الإمام أبو محمد بن أبي حاتم الرازي، حيث قال: "وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى".

أولاً: مراتب التعديل:

1. متقن ثقة ثَبت، فهو ممن يحتج بروايته للحديث.
2. محله الصدق، صدوق، أو لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه.
3. شيخ فهو ممن ينظر فيه ويكتب حديثه.
4. صالح الحديث، فهو من الذين يُكتب حديثهم للاعتبار.

ثانياً: مراتب التجريح:

أربع مراتب:

1. ليّن الحديث، فهو من الذين يُكتب حديثهم، وينظر فيه للاعتبار.
2. ليس بقوي، فهو دون المنزلة الأولى في كتب حديثه.
3. ضعيف الحديث، أي: لا يطرح حديثه، ولكن يعتبر به، وهو دون الثاني.
4. متروك الحديث، بمعنى كذّاب، أو ذاهب الحديث، ويعتبر ساقط الحديث، ولا يكتب حديثه، وتعتبر المنزلة الرابعة (21).

واعتبر ابن حجر مراتب ألفاظ الحديث اثنتي عشرة مرتبة، ستًّا من هذه الألفاظ في الجرح، وستًّا منها في التعديل، **وهي كالتالي:**

1. الصحابة.
2. من تم تأكيد مدحه بأفعال التفضيل، مثل: "أوثق الناس"، أو تم تكرير الصفة لفظاً، مثل: "ثقة ثقة"، أو بمعنى "ثقة حافظ".
3. من تم إفراده بصيغة مثل: "ثقة" أو "ثبت" أو "متقن" أو "عدل".
4. من قصر عن الدرجة الثالثة قليلاً، "صدوق"، "أو ليس به بأس"، أو "لا بأس به".
5. من قصر عن الدرجة الرابعة قليلاً، "صدوق يهم"، أو "صدوق سيء الحفظ"، أو "له أوهام"، أو "يخطئ"، أو "تغير بآخره".
6. قليل الحديث، ولم يثبت ترك حديثه من أجله، "مقبول"، حيث يتابع، وإلا "فلين الحديث".
7. من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، أي: "مستور"، أو "مجهول الحال".
8. من وجد فيه إطلاق الضعف، ولم يثبت توثيق لمعتبر، وإن لم يفسر.
9. من روى عنه واحد فقط، ولم يوثق، "مجهول".
10. من ضعف بقادح متروك، ولم يوثق البتة، "واهي"، أو "ساقط".
11. من تم اتهامه بالكذب.
12. من تم إطلاق عليه اسم "الكذب والوضع"(22).

المطلب الرابع: بعض الألفاظ النادرة في الجرح والتعديل:

هناك ألفاظ قليلة الاستعمال، بل هي نادرة، وهي متفرقة في بطون الكتب، **ومن هذه الألفاظ ما يأتي:**

أولاً: الألفاظ النادرة في التعديل:

1. **قولهم:** "فلان كما يشاء الله" فقد استعمل هذه العبارة الإمام ابن سيرين (23) (ت: 110هـ)، قال السخاوي (24) (ت: 831 هـ) في ترجمته له: ومن جميل مسلكه الرفيع في الجرح والتعديل أنه إذا مدح شخصاً قال: "هو كما يشاء

---

(20) ألفاظ الجرح والتعديل، عزيز رشيد محمد الدايني النعيمي، (12-13).

(21) الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي، (1/10).

(22) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (74/1)، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (232). وجرح الرواة وتعديلهم، الدليمي (25).

(23) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء أبوبكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي من أشراف الكتاب، مولده ووفاته في البصرة، بزازاً، في أذنه صمم، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك بفارس، وصاحب كتاب تعبير الرؤيا. ينظر: وفيات الأعيان ابن خلكان، (1/ 453).

(24) محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب، أصله من سخا من قرى مصر، ومولده في القاهرة ووفاته بالمدينة 831هـ، من كتبه: المقاصد الحسنة وفتح المغيث، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت:189ه)، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط:1، 1406ه، 1986م، (1 / 1076).

الله"(25). واستعمل هذا القول أبو داود (26)، فقد جاء في ترجمة محمد بن عائذ القرشي (27): "قال الآجري: سألتُ أبا داود عنه فقال: هو كما يشاء الله" (28).

2. **قولهم:** "أحد الأحدين"، وأرادوا بذلك أنه لا أحد يشبهه في إتقانه وحفظه، فقد استعمل هذا القول سفيان الثوري (29) (ت: 61 هـ) وأبو داود، فقد سئل سفيان الثوري عن سفيان ابن عيينة (30) فقال: "ذاك أحد الأحدين"(31).
3. **قولهم:** "بحر لا تكدره الدّلاء"(32)، وقد استخدم هذا القول، الزُّهري (33) (ت: 124هـ)، ويحي ابن أكتم (34) (ت: 242هـ)، فقد نُقل عن الزُّهري أنه قال: "كان عروة بحراً لا تكدره الدلاء"، وقال يحي ابن أكتم: "كان عبد الملك بحراً لا تكدره الدلاء"(35).
4. **قولهم:** "ميزان"، وقد أطلق هذا القول سفيان الثوري وابن مبارك (36) (ت: 181هـ) على عبد الملك ابن أبي سليمان (37). قال سفيان الثوري: "حدثني الميزان عبد الملك بن أبي سليمان"، وقال ابن المبارك: "عبد الملك ميزان"(38).

ثانياً: الألفاظ النادرة في الجرح:

1. **قولهم:** "فلان كما يعلم الله"، وقد استعمل هذا اللفظ محمد بن سيرين، فإنه كان إذا أراد أن يذم رجلاً قال فيه: "هو كما يعلم الله"(39).
2. **قولهم:** "فسلاً"، والفسل في لغة العرب: "الرجل الذي لا مروءة له"(40). وقد أطلق هذا اللفظ شعبة بن الحجاج (41) (ت: 160هـ) في حق سيف بن وهب (42) (43).
3. **قولهم:** "على يدي عِدلٌ" هذا القول يدل على الهلاك، وشدة الضعف، فقد نقل السخاوي عن ابن حجر أن العراقي كان ينطق بهذا القول: "على يدي عِدلٌ"(44).
4. **قولهم:** "يثبج الحديث" دلالة عن وضع الحديث، ومعنى الثبج في اللغة: هو الاضطراب، ومنه اضطرب الكلام، وتقنينه، وتعمية الخط وترك بيانه (45). وقد جاء في ترجمة إسماعيل بن شروس (46): "روى عبد الرزاق عن

---

(25) المتكلمون في الرجال، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط:5، 1404هـ، (86).
(26) صاحب السنن.
(27) محمد بن عائذ القرشي الكوفي، أبو إسحاق، سكن بغداد، روى عن ليث بن أبي سليم وعمرو بن قيس الملائي، والحارث بن حصيرة، روى عنه موسى بن داود ومحمد بن الصباح وقتيبة بن سعيد وعلي بن هاشم بن مرزوق، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: فرقنا حديثه ولم نرضه. الجرح والتعديل، أبو حاتم الرازي، (8 / 69).
(28) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: 852)، دار الفكر بيروت، ط 1: 1996هـ، (9 / 242).
(29) سفيان بن سعد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي، سمع عمرو بن مرة وحبيب بن أبي حبيب، قال فيه عبد الله بن المبارك: ما رأيت أحداً أعلم من سفيان، مات بالبصرة سنة (61ه). التاريخ الكبير، البخاري، (92/4).
(30) سفيان بن عيينة الهلالي، كوفي، ثقة، ثبت في الحديث وكان بعض أهل الحديث يقول: هو أثبت الناس في حديثه الزهري، يكنى أبا محمد، سكن مكة، وكان مولى لبني هلال، وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: 261 هـ)، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط1: 1405هـ / 1985م، (1/ 417).
(31) تهذيب الكمال، يوسف بن الكرزي عبد الرحمن (ت: 742)، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط:1 ،1400 1980، (17/11).
(32) الدلاء: جمع الدلو. وهي التي يستقى بها. اسان العرب، ابن منظور، (5/ 295).
(33) محمد بن مسلم الزهري، الحافظ الحجة، كان يدلس في النادر، سمع ابن عمر، وروى عنه أخوه محمد بن مسلم أمهما من بني الديل، من كنانة، توفي سنة 124هـ في شهر رمضان. ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي، (40/4).
(34) يحي بن أكتم التميمي المروزي، روى عن الفضل بن موسى وابن إدريس ووكيع، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، قلت ما تقول فيه؟ قال: فيه نظر؛ فما ترى؟ قال: نسألك السلامة، ثم قال: سمعت علي بن الحسين ابن الجنيد يقول: كانوا لا يشكون أن يحي بن أكتم كان يسرق حديث الناس ويجعله لنفسه. ينظر الجرح والتعديل، (9 / 129)، والتاريخ الكبير، (8 / 304).
(35) ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (6 / 361).
(36) عبد الله بن المبارك مولى بني حنظلة، كنيته أبو عبد الرحمن، ولد سنة 118هـ، ومات سنة 181هـ، روى عن عمرو بن ميمون ويونس بن يزيد وهشام بن حسان والأوزاعي، وروى عنه أبوبكر بن سلمة بن سليمان والحسن ابن عيسى والحسن بن الربيع ومنصور بن أبي مزاحم وغيرهم. رجال مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر (ت: 347)، دار المعرفة، بيروت، ط: 1 1407هـ، (1 / 390).
(37) عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري الكوفي، سمع سعيد بن جبير وعطاء، روى عنه الثوري وشعبة، توفي سنة (145هـ)، التاريخ الكبير، البخاري، 5/ 417.
(38) ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (6 / 362).
(39) المتكلمون في الرجال، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:902ه)، دار البشائر، بيروت – لبنان، ط:4، 1410ه – 1990م، (66/1).
(40) لسان العرب، ابن منظور، (11 / 519).
(41) شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي، أبو بسطام مولى ابن عتيك، سمع الحسن وطلحة بن معرف، روى عنه الثوري ويحي القطان، كان سفيان يقول عنه: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة (160هـ). ينظر: التاريخ الكبير، البخاري، (4/ 244).
(42) سيف بن وهب، أبو وهب التيمي، بصري يروي عن أبي الطفيل، روى عنه ابنه عليه وربعي بن عبد الله بن الجارود، وقال عبد الله أحمد بن حنبل فيما كتب أبي: قال أبي سيف بن وهب الذي حدث عنه شعبة ضعيف الحديث. ينظر: الثقات: محمد بن حيان التيمي أبو حاتم الدارمي البستي توفي سنة (ت: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن هند، ط1: 1393هـ / 1973م، (4 / 339). والجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، (4 / 275).
(43) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (4 / 298).
(44) فتح المغيث، شمس الدين السخاوي، مكتبة السنة، مصر، 1424ه- 2003م، (2 / 134).
(45) القاموس المحيط، بحر الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط:8، 1426ه- 2005م، 1/ 182.
(46) إسماعيل بن شروس، وهو ابن أبي سعيد الصنعاني أبو المقدام، روى عن عكرمة، روى عنه معمر وبشر بن رافع، يعد في اليمانيين، وقال

معمر قال: كان ثبج الحديث، وقال ابن عدي (47)، (ت: 232هـ): قال معمر: كان يضع الحديث" (48).

5. **قولهم:** "هو كذا وكذا" والقصد من ذلك تليين الراوي، فقد جاء في ترجمة عبد الرحمن ابن ثروان (49): "فعن عبد الله بن أحمد (50) (ت: 290هـ) قال: سألتُ أبي عن قيس عبد الرحمن بن ثروان فقال: هو (كذا)، أو حرّك يده، وهو يخالف في أحاديثه" (51).

المطلب الخامس: نماذج تطبيقية على الاختلاف في بعض ألفاظ الجرح والتعديل:

تكملة لما ذكرناه في المطلب السابق من مصطلحات وألفاظ خاصة ببعض العلماء، فهناك أيضاً مصطلحات تختلف من عالم لآخر، **وسنذكر بعضها:**

1. **المراد من قول ابن معين في الراوي: "ليس بشيء":**

قد يظن الراوي أن لفظ "ليس بشيء" جرح في الراوي، ولكن ابن معين كان يقصد أن أحاديثه قليلة جداً، وبيَّن السخاوي ذلك في كتابه فتح المغيث حيث قال: "إنما يريد أنه لم يرو حديثاً كثيراً"، ولكن هذ ليس في كل المواطن، فأحياناً يقصد من كلامه تضعيف الراوي، لا لبيان لقلة أحاديثه، ومن ذلك جاء في ترجمة خالد بن أيوب البصري (52) عن يحيى بن معين أنه قال: "لا شيء"، أي: "ليس بثقة"، وسمعتُ أبي يقول: "هو مجهول منكر الحديث".

أما الشافعي فيطلق لفظ "ليس بشيء" على الكذَّاب، وهذا خاص به، حيث قال مخاطباً إسماعيل ابن يحي المديني، حين قال فلان كذاب: "يا إبراهيم أكس أكس ألفاظك أحسنها، لا تقل كذاباً، ولكن قل حديثه ليس بشيء" (53).

2. **في الفرق بين قولهم: "حديث منكر، ومنكر الحديث، ويروي المناكير":**

لا يُفهم من قولهم: "هذا حديث منكر" أن الراوي غير ثقة، فكثيراً ما يقصدون بالنكارة هي مجرد التفرد، مع أن المتأخرين يطلقون على المنكر بأنه: "الحديث الذي رواه ضعيف مخالف لثقة"، فإذا خالف الثقة غيره من الثقات فيطلق عليه حديث شاذ؛ وكذلك لا يُفهم من قولهم: "فلان روى المناكير"، أو "حديثه هذا منكر"، ونحو ذلك، أنه ضعيف.

من المعروف عند علماء الحديث أن المنكر هو الحديث الذي رواه الضعيف المخالف للثقة، إلا أن بعض العلماء يطلقون النكارة على مجرد التفرد، فقد قال العراقي (54): "كثيراً ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثاً واحداً"(55). وقال الذهبي: "ما كل من روى المناكير يضعف" (56).

وقولهم: "روى مناكير"، لا يقتضي أنه بمجرد ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته، حتى يقال فيه: "منكر الحديث"؛ لأن هذا الوصف للرجل يستحق به ترك حديثه، والعبارة الأخرى لا يُفهم منها الديمومة، فقد قال الإمام أحمد بن حنبل في محمد بن إبراهيم التيمي (57): "إنه يروي أحاديث منكرة"، وهو ممن احتج به الشيخان، والمرجع في حديث: (إنما الأعمال بالنيات) (58)، فإن قيل: "إن الإنكار جرح مفسر كما صرح به الحفاظ، أجيب بأن معنى الحديث ضعيف خالفه الثقة"، والدوافع التي حملت الأئمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدح، ومنها ما لا يقدح؛ لأنه قد يضعف بشيء لا يراه الآخر تجريحاً، ومع قطع النظر عن هذا التحقيق لا تضر النكارة إلا عند كثرة مخالفة الثقات.

من ذلك نعرف أن المقصود بالمنكر الذي يطلقه البخاري على الراوي هو ممن لا تصح الرواية عنه، وأما إذا أطلقه أحمد ومن يحذو حذوه فلا يجب أن يكون الراوي ممن لا يحتج به.

البخاري: قال عبد الرزاق عن معمر: كان يثبج الحديث. ينظر: الجرح والتعديل: ابن حاتم الرازي، (2 / 177)، والضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد العقيلي المكي (ت: 322 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1: 1404هـ / 1984م، (1 / 84).

(47) يوسف بن عدي، أخو زكريا بن عدي، يروي عن وكيع وأهل العراق، روى عنه أبو حاتم الرازي، مات سنة (232ه)، كان ثقة، نزيل مصر. ينظر: الثقات، أبو حاتم، (9/ 280)، وتاريخ الثقات: أبو الحسن العجلي (ت: 261هـ)، دار الباز، ط: 1، 1405هـ، 1984م، (1/ 486).

(48) ينظر: الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث: إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي (ت: 841)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت، ط: 1 1407هـ / 1987، (70).

(49) عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأودي الكوفي، روى عن علقمة بن قيس وهزيل بن إسحاق الحمداني ومغيرة. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، (5 / 218).

(50) عبد الله بن أحمد بن حنبل، كاتب أبوبكر بن أبي خيثمة، وروى عن محمد بن حمويه بن الحسن، مات في يوم الأحد ودفن في آخر النهار لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة (290هـ). ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، (1 / 13)، وتاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (375/9).

(51) ينظر: الضعفاء الكبير، أبو جعفر العقيلي، (2 / 327).

(52) خالد بن أيوب البصري، روى عن أبيه، روى عنه جرير بن حازم مرسلاً، قال يحي بن معين: خالد بن أيوب شيء، يعني ليس بثقة، وقال ابن أبي حاتم: هو مجهول منكر الحديث. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (3 / 321).

(53) ينظر: نظرية نقد، الرجال، رشيد عماد الدين محمد الرشيد، دار الشهاب، 1999ه، (231)، وفتح المغيث، السخاري، (1/ 371)، والجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (2 / 321).

(54) زين الدين أبو الفضل العراقي (725ه-806ه) إمام حافظ وعالم بارز في الحديث والفقه الشافعي، أبرز مؤلفاته: ألفية العراقي والمعنى. ينظر الضوء اللامع، شمس الدين السخاوي (ت:902ه)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (4/ 171).

(55) ينظر: فتح المغيث، السخاوي، (1/ 375).

(56) ميزان الاعتدال، الذهبي، (1/ 259).

(57) محمد بن إبراهيم التيمي المدني، من ثقات التابعين، قال أحمد بن حنبل: في حديثه شيء، يروي المناكير، أو قال: أحاديث منكرة، قال الذهبي: قلت: وثقه الناس، واحتج به الشيخان. ميزان الاعتدال، الذهبي (6/ 32).

(58) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، حديث رقم 1، (1 / 9)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات)، حديث رقم 1901، (3 / 1515).

وقد صرح الإمام أحمد بقَبول رواية من وصف حديثه بالنكارة، فقد قال في زيد بن أبي أنيسة (59) (ت: 125هـ): "إن حديثه لحسن مقارب، إن فيها بعض النكارة"، وقال: "وهو على ذلك حسن الحديث"، فمنكر على هذا اصطلاحاً خاص بالإمام أحمد.

وأن نفرق بين من "روى المناكير"، أو "من يروي المناكير"، أو "في حديثه نكارة"، وبين قولهم: "منكر الحديث"، ونحو ذلك، فإن العبارات الأولى لا تقدح الراوي قدحاً يعتد به، وأما الأخرى فتجرحه جرحاً معتداً به.

وألا نبادر بالحكم على ضعف راوي الحديث بوجود أنكر ما روي في حق روايته، فعلماء الحديث يطلقون هذا اللفظ على الحديث الحسن والحديث الصحيح أيضاً، بمجرّد تفرّد روايتهما، والفرق بين المتأخرين والقدماء في قول: "هذا حديث منكر"، هو أن المتأخرين يطلقونه على رواية: "راو ضعيف خالف الثقات"، والقدماء يطلقونه على مجرد ما تفرد به راويه، وإن كان من الأثبات (60).

3. قولهم: "مجهول":

هناك فرق بين قول علماء الحديث في حق الراوي: "إنه مجهول"، وبين قول أبي حاتم: "إنه مجهول"، فعلماء الحديث يريدون به غالباً جهالة الوصف. أما في جهالة العين فترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف، فقد قال الدار قطني (61) (ت: 385هـ): جهالة الوصف أيضاً ترتفع بها (62).

وقال الإمام البغدادي (63) (ت: 463هـ): "المجهول عند علماء الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد"(64). وقال السخاوي: قال الدارقطني: "من روى عنه ثقتان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته"(65).

وقال ابن عبد البر (66) (ت: 463 هـ) في شرح موطأ مالك، في باب ترك الوضوء مما مسته النار (67): "من روى عنه ثلاثة – وقيل اثنان – ليس بمجهول"(68). وقال تقي الدين السبكي (69) (ت: 756هـ): "أما قول أبي حاتم الرازي فيه - أي موسى ابن هلال (70)- إنه مجهول، فلا يضره، فإنه إما أن يريد به جهالة العين، أو جهالة الوصف"(71).

فإن أراد جهالة العين: وهذا الاصطلاح هو ما أطلقه غالب أهل الشأن فيرتفع عنه ذلك؛ لأنه قد روى عنه سبعة رواة، وإن أراد جهالة الوصف فإن رواية الإمام أحمد عنه ترفع من شأنه (72).

إذا قال أبو حاتم في الرجل: "إنه مجهول"، لم يقصد بذلك أنه لم يرو عنه سوى واحد، والدليل على ذلك قوله في داود بن يزيد الثقفي (73): "إنه مجهول، وقد روى عنه جماعة"، وهذا الدليل يوضح لنا أن الرجل قد يكون مجهولاً عنده، ولو روى عنه ثقات، والمعنى: "أنه مجهول الحال"(74).

---

(59) زيد ابن أبي أنيسة، أبو أسامة الجزري روى عن طلحة وعطاء، قال ابن سعد كان ثقة ففيها رواية العلم، كثير الحديث، مات سنة (125هـ). إسعاف المبطأ برجال الموطأ: جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، (1 / 10).

(60) ينظر: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي (ت:1304ه)، دار السلام، ط:6، 1421ه، 2000م، (200 - 221)، وفتح المغيث، السخاوي، (162).

(61) الإمام شيخ الإسلام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، صاحب السنن والعلل والأفراد، ولد سنة (306هـ) سمع البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وابن دريد، وحدث عنه الحاكم وأبو حامد الأسفرائيلي، وغيرهم توفي سنة (385هـ). طبقات الحفاظ، السيوطي، (1/ 395).

(62) ينظر: الرفع والتكميل، اللكنوي، (1 / 248).

(63) محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف ولد سنة (392هـ) طلب العلم ورحل في سبيله، أخذ الفقه من أبي الحسن الكاملي والقاضي الباقلاني كان من كبار الشافعية، له العديد من المصنفات أبرزها تاريخ بغداد، والكفاية، وشرف أصحاب الحديث، مات سنة. (463هـ). طبقات الحفاظ، السيوطي، (435 / 1).

(64) الكفاية، الخطيب البغدادي، (88).

(65) فتح المغيث، السخاوي، (136).

(66) الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة (368هـ) طلب الحديث منذ صغره وأجازه في مصر الحافظ عبد الغني، وسار أهل زمانه في الحفظ والإتقان، له مصنفات كثيرة، منها التمهيد وشرح الموطأ والاستيعاب في الصحابة وغيرها، توفي سنة (463هـ). طبقات الحفاظ، (432 /1).

(67) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: الطهارة، باب: ترك الوضوء مما مسته النار، حديث رقم 26 (1 / 54)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الطهارة، باب: الرخصة في ترك مما غيرت النار، حديث رقم 489، (1 / 161).

(68) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 363هـ)، تحقيق: سالم عطا محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1421 هـ / 2000، (1 / 176).

(69) الإمام الفقيه، الحافظ، المفسر، الأصولي، النحوي، الأديب، أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ابن يوسف، ولد سنة (683هـ)، أخذ الفقه عن ابن عرفة، والحديث عن الشرف الدمياطي، والنحو عن أبي حيان، أقبل على التصانيف والفتيا، صنف أكثر من مائة وخمسين كتاباً، ولي مشيخة الحديث بعد وفاة الشيخ المزي، توفي بمصر سنة (756هـ). طبقات الحفاظ، السيوطي، (1 / 525).

(70) موسى بن هلال، سكن الكوفة، فعن عبيد الله بن عمر أنه قال فيه: لا يصح حديثه ولا يتابع، وقال عنه أبو زرعة: ضعيف الحديث. ينظر: الضعفاء الكبير، العقيلي، (4 / 170)، والجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (8/166).

(71) شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تقي الدين السبكي (ت: 756ه)، لجنة التراث العربي، بيروت – لبنان، (10).

(72) المصدر السابق، (10).

(73) داود بن يزيد الثقفي البصري، روى عن عاصم بن بهدلة وبشير بن حرب، سمع منه قتيبة، وروى الحكم ابن المبارك عن داود بن يزيد سمع حبيب المعلم. التاريخ الكبير، (3 / 240).

(74) فتح المغيث، السخاوي، (136).

4. في بيان مدلول قول ابن القطان في الراوي: (لا يُعرف له حال، أو لم تثبت عدالته):

نجد عند الاطلاع في كتب الجرح والتعديل أنه نُقِل عن ابن القطان في حق الراوي، "لا يُعرف له حال، أو "لم تثبت عدالته"، فقد يظن القارئ أن هذا الراوي قد يكون مجهولاً أو يكون غير ثقة، وليس كذلك.

فقد أطلق ابن القطان هذه الألفاظ اصطلاحاً لم يوافقه غيره، فقد قال ابن القطان في ترجمته لحفص بن بغيل (75): "لا يعرف له حال". وكذلك إن ابن القطان تكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عمن عاصره ما يدل على عدالته. وكذلك قال في ترجمته لمالك المصري (76): "هو ممن لم تثبت عدالته"، يريد أنه ما أكّد أحد على أنه ثقة.

وذكر الجمهور أنه من روى عنه جماعة وكان من المشايخ، ولم يثبت ما ينكر عليه، فإن حديثه صحيح (77).

5. في بيان مراد البخاري من قوله في الراوي: "فيه نظر، أو سكتوا عنه":

قول البخاري في حق الراوي: "فيه نظر"، يشير إلى أنه متهم عنده، وغير متهم عند غيره، فقد قال البخاري في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي (78): "فيه نظر"، ولا يطلق هذا القول إلا فيمن كان متهماً عنده (79)، وأما أئمة الجرح والتعديل فيوثقون من قال فيه البخاري: "فيه نظر"، أو يدخلونه في الصحيح.

وقال في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني: "في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال ابن عدي: "لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه"، وقال الحافظ بن حجر: "صدوق شيعي" (80).

وقال الذهبي في ترجمة البخاري: "قال بكر بن منير (81): سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً".

قال ابن كثير: "إن البخاري إذا قال في الرجل (سكتوا عنه) فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكن البخاري لطيف العبارة في تجريح الراوي"(82).

وقال الزين العراقي: إن قول: "فلان فيه نظر"، و"فلان سكتوا عنه"، يطلقهما البخاري على من تُرك حديثه (83).

6. في بيان مراد ابن معين من قوله في الراوي: "لا بأس به أو ليس به بأس":

إن قول: "لا بأس به، أو ليس به بأس" هو ثقة عند ابن معين، فقد قال ابن معين لابن أبي خيثمة (84) (ت: 279هـ): إذا أطلقتُ على الراوي قول: "لا بأس به" فهو ثقة، وإذا أطلقتُ قول: "هو ضعيف"، فليس هو بثقة عندي، لا يُكتب حديثه (85).

7. في بيان مراد أحمد من قوله في الراوي: "هو كذا وكذا":

ذكر الذهبي في ترجمة يونس بن أبي إسحاق عمرو السبيعي (86): "أن عبد الله بن أحمد قال: سألتُ أبي عن يونس بن أبي إسحاق؟ فقال: (كذا وكذا)، قلتُ: هذه العبارة يستعملها عبد الله ابن أحمد كثيراً فيما يجيبه به الإمام أحمد، وهي كناية عمن فيه لين" (87).

وذُكرت مواضع كثيرة للإمام أحمد في ذلك، منها: قال عبد الله بن أحمد: "سألتُ أبي عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان؟ فقال: هو (كذا وكذا)، وروى عنه الأعمش وشعبة وسفيان، وهو يخالف في أحاديث. وقال أيضاً سألته عن مجالد؟ فقال: (كذا وكذا) - وحرك يده- ولكنه يزيد في الإسناد"(88).

---

(75) حفص بن بغيل الدهني، حدث عن زهير بن معاوية وزائدة، روى عنه أبو كريب وأحمد بن بديل الإيامي. إكمال الإكمال: ابن نقطة الحنبلي توفي سنة (629هـ)، جامعة أم القرى، مكة، ط1: 1410هـ، (2/ 668).

(76) لم أقف له على ترجمة.

(77) ينظر: الميزان، الذهبي، (1 / (160)، والرفع والتكميل، اللكنوي، (258).

(78) عبد الله بن داود الواسطي التمار، يروي عن حنظلة بن أبي سفيان، ضعفوه، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، في حديثه مناكير. ينظر: المغني في الضعفاء، الإمام الذهبي (ت: 748)، دار المعارف - حلب، ط1: 1995م، (1 / 336)، وميزان الاعتدال، الذهبي، (91 / 4).

(79) الميزان، الذهبي، (2 / 34).

(80) الرفع والتكميل، (258).

(81) لم أقف له على ترجمة.

(82) اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ) تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (106).

(83) فتح المغيث، السخاوي، (11/2).

(84) خثيمة بن أبي خثيمة أبو نصر البصري، سمع أنس والحسن، وروى عنه الأعمش ومنصور وبشير بن سليمان وجابر الجعفي، قال ابن معين: خثيمة البصري ليس بشيء، نقل ذلك عنه ابن أبي حاتم. ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (3 / 394)، والكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: 261هـ)، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط 1: 1404م، (1 / 837).

(85) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر - بيروت، (1 / 293).

(86) يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني، وهو يونس بن عمر بن عبد الله أبو إسرائيل، سمع أباه والغيزار ابن حريث، روى عنه يحي القطان. التاريخ الكبير، البخاري، (8 / 408).

(87) لسان الميزان، ابن حجر، (3 / 339).

(88) العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، ط1: 1408 / 1988م، (135 / 1).

ومما سبق يتضح لنا أن الألفاظ والمصطلحات التي أطلقها علماء الجرح والتعديل على رواة الحديث كانت تختلف بين علماء الحديث، بل نجدها تختلف عند العالم نفسه، وأنها في جملتها ألفاظ وصفية في الأغلب الأعم للدلالة على القبول أو الرد.

الخاتمة:

بعد ختام هذا البحث نستخلص عدة نتائج، **من أهمها ما يلي:**

1. أن علم الجرح والتعديل يختص بأحوال الراوي، وقد وضع العلماء له ضوابط وقواعد تكفل سلامة الحديث الشريف.
2. أن الله تعالى قيّض للسنة النبوية الشريفة عوامل حفظها وصيانتها، ومن أهم هذه العوامل: ظهور علم الجرح والتعديل.
3. أن التجريح والتعديل الذي يصدر من الناقد لا يعني القبول مطلقاً، بل من الواجب معرفة مذهب هذا الناقد في الجرح والتعديل، ومعرفة رأي النقاد الآخرين في تعديل الراوي وتعديله.
4. أن بعض ألفاظ ومصطلحات علم الجرح والتعديل تختلف عند علماء الحديث، بل وتختلف عند العالم نفسه.
5. من خلال بيان معنى بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند علماء الحديث، نجد أن فيهم المتشدد، وفيهم المتساهل، وفيهم المعتدل، وهذا من حرص هؤلاء العلماء على سلامة سنّة نبيّنا عليه الصلاة والسلام.
6. لا ينبغي الحُكم على راوي الحديث إلا بعد فهم المراد من أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، والموازنة بين هذه الأقوال، وفهم مقاصدها، ثم الحكم على هذا الراوي من خلال هذه الأقوال.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن ينال هذا البحث المتواضع القبول والفائدة.

المصادر والمراجع:

1. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ) تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
2. إسعاف المبطأ برجال الموطأ: جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى– مصر.
3. الاستذكار، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 363 هـ)، تحقيق: سالم عطا محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000.
4. الأسس والضوابط، رسالة دكتوراه من إعداد: محمود عيدان أحمد الدليمي بإشراف الدكتور زياد محمود رشيد العاني، جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية.
5. إكمال الإكمال: ابن نقطة الحنبلي (ت: 629هـ)، جامعة أم القرى، مكة، ط1: 1410هـ.
6. الإعلان بالتوبيخ، السخاوي، مؤسسة الرسالة، ط2: 1983م، (706-707)، وبحوث في تاريخ دوين السنة المشرقة، أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد - العراق، ط2: 1972م.
7. اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتنا، محمد لقمان السلفي، الرياض، ط 1987م.
8. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، أبو الغيض، دار الهداية.
9. تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. تاريخ الثقات: أبو الحسن العجلي (ت: 261هـ)، دار الباز، ط 1: (1405هـ / 1984م.
11. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط 2003 م.
12. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، دار الفكر بيروت – لبنان.
13. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر – بيروت.
14. التعريفات: على ابن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط 1403هـ / 1983م.
15. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، ط: 1، 1406هـ - 1986م.
16. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت 852)، دار الفكر بيروت، ط 1: 1996هـ.
17. تهذيب الكمال، يوسف بن الكرزي عبد الرحمن (ت 742)، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط1: 1400، 1980.
18. التوقيف على مهان التعريف، زين العابدين المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زيد العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:1031هـ)، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط 1410هـ / 1990م.
19. الثقات: محمد بن حيان التيمي أبو حاتم الدارمي البستي توفي سنة (ت: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن هند، ط1: 1393هـ / 1973م.
20. جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري (ت: 606 هـ)، مكتبة الحلواني، القاهرة - مصر، 1389هـ / 1969م.
21. رجال مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر (ت: 347)، دار المعرفة، بيروت، ط 1: 1407هـ.
22. الرسالة، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت: 204هـ)، القاهرة 1358هـ/ 1939م.
23. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي (ت:1304ه)، دار السلام، ط:6، 1421ه، 2000م.

24. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 14139هـ.
25. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت:189ه)، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط:1، 1406ه، 1986م.
26. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان القاري، مطبعة إخوتى، اسطنبول - تركيا، ط: 1327ه.
27. شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تقي الدين السبكي (ت: 756ه)، لجنة التراث العربي، بيروت – لبنان.
28. الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط4: 1407هـ / 1987م.
29. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد العقيلي المكي (ت: 322 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1: 1404هـ / 1984م.
30. الضوء اللامع، شمس الدين السخاوي (ت:902ه)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
31. العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، ط1: 1408 / 1988م).
32. فتح الباري، أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان ط1379هـ.
33. فتح المغيث، شمس الدين السخاوي، مكتبة السنة، مصر، 1424ه- 2003م.
34. القاموس المحيط، بحر الدين بن يعقوب القيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط:8، 1426ه- 2005م.
35. الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث: إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي (ت: 841)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت، ط 1: 1407هـ / 1987.
36. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: 261هـ)، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط 1: 1404م.
37. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت:711هـ)، دار الكتب العملية، بيروت - لبنان ط 1424هـ / 2003م.
38. لقط الدرر شرح نخبة الفكر، عبد الله بن حسين العدوي (ت:1303ه)، طبعة التقدم 1323هـ.
39. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1415هـ / 1995م.
40. المتكلمون في الرجال، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:902ه)، دار البشائر، بيروت– لبنان، ط:4، 1410ه – 1990م.
41. المستصفى من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي (ت:505هـ)، مطبوع مع فواتح الرحموت، مكتبة المثنى، بغداد - العراق ط 1970م.
42. مصنف عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:211هـ)، المكتب الإسلامي بيروت – لبنان، 1403ه.
43. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي أحمد بن محمد ابن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
44. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت 261 هـ)، مكتبة الدار- المدينة المنورة، (ط1 : 1405هـ / 1985م.
45. المغني في الضعفاء، الإمام الذهبي (ت: 748)، دار المعارف - حلب، ط1: 1995م.
46. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
47. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، مكتبة منارة للعلماء لإحياء التراث الإسلامي، ط: 1409هـ.
48. نظرية نقد، الرجال، رشيد عماد الدين محمد الرشيد، دار الشهاب، 1999هـ.
49. هدي الساري في مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، طبعة سلفية، ط:3، 1407هـ.
50. وفيات الأعيان، أبو العباس شمس ين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، دار صادر بيروت - لبنان 1971.